@Tafsircenter
www.tafsir.net

دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب المقروءَ به في الدرة والطيبة

من فرش حروف سورة النساء إلى آخر فرش حروف سورة الإسراء

عثمان بن عليّ بندو

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies

المعلومات والآراء المقدَّمة هي للكتّاب، ولا تعبّر
بالضرورة عن رأي الموقع أو أسرة مركز تفسير

ملخص:

انفردت مفردة يعقوب لابن شريح في مسائل كثيرة لا يُقرأ بها اليوم، ونظرًا لقِدَم المفردة ومكانة مؤلِّفها قَصَد هذا البحث إلى جَمْع تلك الأوجه التي انفردت بها وليست في غيرها، انطلاقًا من سؤال: ما المسائل التي خالف فيها ابنُ شريح في مفردة يعقوب الصحيحَ المقروءَ به في الدرة والطيبة؟

وللإجابة على ذلك دَرَس هذا البحثُ المفردةَ من فرشِ حروف سورة النساء إلى آخِر فرش حروف سورة الإسراء، بالاعتماد على المنهج الاستقرائي ثم التحليلي، وقد خلص البحث إلى كثرة ما خالف فيه ابنُ شريح الدرّة والطيّبة ومصادرهما، وإثبات أنّ هذه الأوجه غير مقروء بها، ولعلّ هذا الذي دفع ابن الجزري إلى عدم الاعتماد على المفردة كمصدر مسند لقراءة يعقوب.

مقدمة:

تُعتبر مفردة يعقوب للمقرئ محمد بن شريح الرعيني الأندلسي من أقدم ما أُلِّف في قراءة يعقوب، وذلك يدلّ على أهميتها في عِلْم القراءات القرآنية، وهي غنيّة بالانفرادات والغرائب، والعزيز النادر، هذا من جانب الدراية، أمّا من جانب الرواية فقد خالفت المفردةُ الصحيحَ المقروء به في قراءة يعقوب من طريق الدرّة المضية وطيّبة النشر، سواء في باب الأصول أو في فرش الحروف، وهي مخالفات كثيرة تُعتبر اليوم في حُكْم الشاذّ، مع العلم أنّ ترتيب ابن شريح لمسائل الخلاف لم يكن على طريقة الأصول والفرش كما يُعمل به اليوم في الغالب، بل يدرس الخلاف سورة سورة فيكون غالب الأصول مدروسًا في فرش حروف سورة البقرة.

إشكالية البحث:

تنحصر مشكلة الدراسة فيما يأتي:

ما المسائل التي خالف فيها ابن شريح في مفردة يعقوب الصحيحَ المقروءَ به في الدرّة والطيّبة؟

حدود البحث:

اقتصَرَت الدراسة على ما خالف فيه ابنُ شريح الصحيحَ المقروءَ به في الدرّة والطيّبة من فرش حروف سورة النساء إلى آخِر فرش حروف سورة الإسراء.

أهداف البحث:

- جَمْع الانفرادات والغرائب التي خالف فيها ابنُ شريح في مفردة يعقوب المقروءَ به في الدرة والطيبة في حدود الدراسة ومقارنتها بما جاء في الدرة والطيبة وشروحها.
- بيان أنّ هذه الوجوه لا يُقرأ بها اليوم في قراءة يعقوب فهي في حكم الشاذّ.

سبب اختياري لهذا الموضوع:

- تعلّق الموضوع بعلوم القراءات القرآنية التي هي من أشرف العلوم.
- قلّة الأبحاث المتعلّقة بقراءة يعقوب خاصّة، والقراءات الثلاث بصفة عامة.
- استمرار دراسة مفردة يعقوب لابن شريح، وربط هذا البحث بما سبقه من البحوث.

منهج البحث:

اعتمدتُ على المنهج الاستقرائي في جمع الانفرادات، ثم المنهج التحليلي بمقارنتها بما جاء في الدرّة والطيّبة، وتحليل المسائل وبيان الصحيح والخطأ، ثم ما يترتب عنهما.

الدراسات السابقة:

اهتمّ بعضُ الباحثين بدراسة الانفرادات التي بيّنها ابنُ الجزري في كتابه النّشر، والتي خالفت فيها بعضُ المصادر المسندة جمهورَ القرّاء، واهتمّ آخرون بدراسة الانفرادات المنتشرة في أصول النّشْر، ولم أطّلع على مَن قام بدراسة

مفردة ابن شريح وتتبّع انفراداته فيها، والله أعلم، وسبق للباحث نشر دراسات عن المفردة، وهي:

- دراسة ما انفرد به ابنُ شريح في مفردة يعقوب من مسألة الإشمام إلى آخِر مسائل الإدغام الكبير، منشور في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- دراسة ما خالف فيه ابنُ شريح في مفردة يعقوب المقروءَ به في الدرّة والطيبة في باب الوقف على مرسوم الخط، منشور في موقع مركز تفسير للدراسات القرآنية.
- دراسة ما خالف فيه ابن شريح في مفردة يعقوب المقروءَ به في الدرة والطيبة، من قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾، في سورة البقرة، إلى آخر سورة آل عمران، منشور في المجلة الجزائرية للدراسات الإسلامية بالجزائر.

خطة البحث:

قُسّم هذا البحث إلى مقدّمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وتحتوي على ملخّص للبحث، وأهمية الدراسة، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، ومنهجية الدراسة.

المبحث الأول: ما خالف فيه ابنُ شريح الدرةَ والطيّبة في فرش حروف سورة النساء.

المبحث الثاني: ما خالف فيه ابنُ شريح الدرةَ والطيّبة في فرش حروف سورتي المائدة والأنعام.

المبحث الثالث: ما خالف فيه ابنُ شريح الدرةَ والطيبة في فرش حروف سور الأعراف والأنفال والتوبة ويونس.

المبحث الرابع: ما خالف فيه ابنُ شريح الدرةَ والطيبة في فرش حروف سور إبراهيم والحجر والنحل والإسراء.

الخاتمة: وتحوي النتائج وبعض التوصيات.

أسأل اللهَ ﷻ التوفيق والسداد والقبول، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المبحث الأول: ما خالف فيه ابنُ شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة النساء:

قال ابن شريح: «وقرأ رويس: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ﴾ بالتاء، وقد قرأته له بالياء أيضًا»[(١)].

يدلّ هذا أنَّ رَوْحًا يقرأ كورش بالياء، ولرويس وجهان: بالتاء أولًا ثم بالياء، والمقروء به لرَوْح من الدرة والطيبة بالياء كما جاء عنه، أمّا عن رويس فخالف الدرّة والطيّبة بزيادة الوجه الثاني، فليس لرويس إلا التاء.

قال ابن الجزري في الدرة:

أَحَـلَّ وَنَصْـبَ اللهُ وَالـلَّاتِ أُدْ يَكُـنْ فَأَنِّثْ وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْـدَقُ طِـبْ وَلَا

قال النويري في شرح الدرة: «أي: روى مرموز طاء (طِبْ) رويس: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾، بتأنيث الفعل لتأنيث الفاعل، وعُلِم من الوفاق للآخرين بالتذكير؛ لأنه غير حقيقي»[(٢)].

وقال ابن الجزري في طيبة النشر:

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتَيْ رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، تحقيق: عمار الددو، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة ١، ٢٠١١، ص٨٣.

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري، تحقيق: عبد الرافع الشرقاوي، كلية القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠، (٢/ ٨٧).

في الرَّفْعِ تَأْنِيثُ يَكُنْ دِنْ عَنْ غَفَا لا يُظْلَمُو دُمْ ثِقْ شَذَا الخُلْفُ شَفَا

قال ابن الناظم في شرح الطيبة: «يعني قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾، قرأه بالتأنيث: ابن كثير وحفص ورويس لأجل لفظ: ﴿مَوَدَّةٌ﴾، والباقون بالتذكير لأجلِ الفصل بين الفعل والفاعل»[1].

ولم يذكر ابن شريح الخلاف في: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾:

فظاهر ذلك أنّ يعقوب يقرؤها بتاء الخطاب كورش، وهو وجه ثابت كما سنرى، وإلا فإنّ المشهورَ قراءةُ رويس بالتاء ورَوْح بالياء، قال ابن الجزري في الدرة:

وَلا يُظْلَمُو أُدْ يَا وَحُزْ حَصِرَتْ فَنَوّ وِنِ انْصِبْ وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتْحُهُ بَلَا

قال النويري: «أي: قرأ مرموز ألف (أُدْ)، وروى مرموز ياء (يَا) أبو جعفر ورَوْح: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٧٧ أَيْنَمَا تَكُونُواْ﴾، بالغيب كما لفظ به... وَعُلِم من الوفاق أنّه لخلف كذلك، وأنّه لرويس بالخطاب...»[2].

وقال ابن الجزري في الطيبة:

في الرَّفْعِ تَأْنِيثُ يَكُنْ دِنْ عَنْ غَفَا لا يُظْلَمُو دُمْ ثِقْ شَذَا الخُلْفُ شَفَا

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري، تحقيق: عادل رفاعي، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ٢٠١٤، (٢/ ٨٢٦).

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ٨٩).

قال ابن الناظم: «بالغيب على اللفظ، قرأه ابن كثير وأبو جعفر ورَوْح بخلاف عنه وحمزة والكسائي وخلف.. والباقون بالخطاب على الالتفات، والله أعلم»[(١)].

فزاد ابن الجزري على الدرّة وجه الخطاب لِرَوْح كرُوَيْس، فيصحّ هذا الوجه ليعقوب بتمامه، وأنّه الأشهر عن يعقوب، ويظهر ذلك في قول ابن الجزري في النشر: «واختلف عن رَوْح: فروى عنه أبو الطيب كذلك بالغيب، وروى عنه سائر الرواة بالخطاب كالباقين»[(٢)].

فاختيار ابن شريح عدم ذكر الخلاف هنا قد يلتبس على من اعتمد على الدرة والتحبير دون النَّشْر وطيّبته، فإنّ ابن الجزري اختار في الأوّلَيْن وجه الغيب فقط لِرَوْح، والله أعلم بالصواب.

قال ابن شريح: «وقرأ يعقوب: ﴿أَصَدَقُ﴾، و﴿يَصْدِفُونَ﴾، و﴿فَٱصْدَعْ﴾، و﴿تَصْدِيقَ﴾، و﴿تَصْدِيَةَ﴾، و﴿يُصْدِرَ﴾، حيث وقعت؛ بإشمام الصاد الزاي، وقد قرأت لِرَوْح بصاد خالصة»[(٣)].

---

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٢٦).

(٢) النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: خالد أبو الجود، دار المحسن، الجزائر، الطبعة ١، ٢٠١٦، (٣/ ٥٧٣).

(٣) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٨٣.

والمقروء به في الدرة الإشمام لِرُوَيْس وبالصاد لِرَوْح، وفي الطيبة خلاف عن رُوَيْس كما سنبيّن إن شاء الله.

قال ابن الجزري في الدرة:

أَحَـلَّ وَنَصْـبَ اللهُ وَالـلَّاتِ أُدْ يَكُـنْ فَأَنِّثْ وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا

قال النويري: «روى أيضًا مرموز طاء (طِبْ) بإشمام صاد ساكن قبل داله كـ(أصدق) زايًا، وعمّم الحكم بقوله: باب: ﴿أَصْدَقُ﴾، فاندرج فيه: ﴿يَصْدِفُونَ﴾، و﴿تَصْدِيقَ﴾، و﴿تَصْدِيَةً﴾، و﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾؛ وعُلِم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقَا، ولأبي جعفر ورَوْح بالصاد الخالصة»[1].

وقد فصّل ابن الجزري المسألة في فرش حروف سورة النساء، أمّا في طيبة النشر فبيّنها في ذِكْر اختلاف القرّاء في أُمّ القرآن، فقال في الطيبة:

وبـابُ أصـدق شـفا والخلـف غَـرْ يُصدر غِـثْ شفا المصيطرون ضَـرْ

قال ابن الناظم: «(وبابُ أصدق)، يعني بابَ الصدق، أي: ما وقع فيه الصاد الساكنة وبعده دال، مثل: ﴿أَصْدَقُ﴾، و﴿تَصْدِيَةً﴾، وجملته اثنا عشر صادًا: اثنان في النساء، وثلاثة في الأنعام، وسبعة في سبع سور: الأنفال، ويونس، ويوسف، والحجر، والنحل، والقصص، وإذا زُلزلت؛ فقرأ بالإشمام: حمزة والكسائي وخلف ورويس بخلاف عنه، والباقون بالصاد الخالصة.

(١) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ٨٨).

وقوله: (يُصْدِرَ)، يعني أنّ كلمة: ﴿يُصْدِرَ﴾، و﴿يَصْدُرُ﴾؛ من جملة الباب المذكور، ووقعت في القصص وإذا زُلزلت، أشمَّ الصاد فيهما: حمزة والكسائي وخلف ورويس بلا خلاف»[(١)].

فيقرأ رُوَيْس موضِعَي القصص والزلزلة بالإشمام بلا خلاف، وبقية المواضع له فيها الوجهان: بالإشمام وبالصاد، ورَوْح بالصاد الخالصة في الجميع.

وينبغي الانتباه أنّ ابن شريح لم يذكر موضع: ﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾، رغم ذِكره بقية الكلمات، فلا يعني ذلك أنه يُقرأ بالصاد الخالصة، فليُعلم ذلك.

قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿يُدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ هنا، وفي مريم وفي المؤمن في موضعين؛ بضمّ الياء وفتح الخاء، وقد قرأت الثاني من المؤمن لرَوْح كورش»[(٢)].

فعند ابن شريح يقرأ يعقوب في المواضع الأربعة بضمّ الياء وفتح الخاء، وقرأ الموضع الثاني في غافر بفتح الياء وضمّ الخاء كورش، والحقيقة أنّ الخلاف في هذه الكلمة في مواضعها الخمسة يحتاج إلى تركيز، وقد أحسن الشيخ السمَنُّودي وَصْف الخلاف فيه، فقال: «فتأمّل في استخراجها فإنه مشكلات هذه القصيدة»[(٣)].

---

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (١/ ٣٩٣).

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٨٤.

(٣) شرح متن الدرة، محمد السمنودي، دار السلام، مصر، الطبعة ٢، ٢٠١٠، ص١٠٣.

قال ابن الجزري في الدرة:

وغيرُ انصِبًا فُزْ نون يؤتيه حُطْ وَيَدْ خُلُوا سَمِّ طِبْ جَهِّلْ كطولٍ وكافَ ألَا
وفاطر معْ نَزَّلْ وتِلْوَيهِ سَمِّ حُمْ وتلووا فِدًا تعْدوا اتلُ سَكِّنْ مُثَقِّلَا

ولم أعتمد هذه المرة على شروح الدرة، خشية أن يعسُر فهم هذه المسألة المعقدة، وحتى يكون الخلاف واضحًا سأفصّله موضعًا موضعًا حسب مواضعه في السور. قال الشيخ عبد الفتاح القاضي:

- في موضع سورة النساء: «﴿يَدۡخُلُونَ﴾: قرأ المكي والبصري وشعبة وأبو جعفر ورَوْح بضمّ الياء وفتح الخاء، والباقون بفتح الياء وضمّ الخاء»[(١)].

- في موضع سورة مريم: «﴿يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ﴾: قرأ المكي والبصريان وأبو جعفر وشعبة بضمّ الياء وفتح الخاء، والباقون بفتح الياء وضمّ الخاء»[(٢)].

- في الموضع الأول من سورة غافر: «﴿يَدۡخُلُونَ﴾: قرأ ابن كثير والبصريان وأبو جعفر وشعبة بضمّ الياء وفتح الخاء، والباقون بفتح الياء وضمّ الخاء»[(٣)].

---

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة ١، ١٩٨١، ص١٢٦.

(٢) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، ص٣٤٥.

(٣) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، ص٥١١.

- في الموضع الثاني من سورة غافر: «﴿سَيَدۡخُلُونَ﴾: قرأ ابن كثير وشُعبة ورويس وأبو جعفر بضمّ الياء وفتح الخاء، وغيرهم بفتح الياء وضمّ الخاء»[(١)].

ووافق يعقوب ورشًا في موضع فاطر: «﴿يَدۡخُلُونَهَا﴾: قرأ البصري بضمّ الياء وفتح الخاء، وغيره بفتح الياء وضمّ الخاء»[(٢)].

والخلاصة أنّ رَوْحًا ورُوَيْسًا اختلفَا في موضعي النساء والثاني من غافر، فقرأ رَوْح بضمّ الياء وفتح الخاء في موضع النساء، وقرأ رُوَيْس بذلك في الموضع الثاني من غافر، وقرَءَا بذلك معًا في موضعَيْ مريم والأول من غافر.

ولم تخالف الطيبة الدرة، قال ابن الجزري في الطيبة:

غير ارفعُوا في حَقِّ نَلْ نُوتيهِ يَا ... فتى حُلًا ويدخُلون ضمٌّ يَا
وفتح ضَمٍّ صِف ثنا حبر شُفِي ... وكافَ أولى الطّولِ ثُبْ حقٌّ صُفِي
والثانِ دَعْ ثَطَا صَبَا خُلْفًا غَدَا ... وفاطرٍ حُزْ يُصْلِحا كُوفٍ لَدَا

قال ابن الناظم عن موضع سورة النساء: «بضمّ الياء وفتح الخاء: شعبة وأبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير ورَوْح»[(٣)]، وعن موضع سورة مريم والأول من

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، ص٥١٤.

(٢) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، ص٤٧٨.

(٣) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٢٨).

سورة غافر: «يعني: وقرأ بهذه الترجمة، أي: ضمّ الياء وفتح الخاء...: أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وشعبة»[(١)].

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٢٩).

المبحث الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورتي المائدة والأنعام:

المطلب الأول: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة المائدة:

قال ابن شريح: «واختُلف عنه في: ﴿ٱلْجُرُوحَ﴾ في الرفع والنصب، وبالوجهين قرأت له»[(١)].

وليس ليعقوب في هذا الموضع خلاف، قال ابن الجزري في الدرة:

ورفع الجروح اعلم وبالنصب معْ جزا ءُ نَـوِّنْ ومثـل ارفـعْ رسـالاتِ حُـوِّلا

قال النويري في شرح الدرة: «أي: قرأ مرموز حاء (حُوِّلا) آخر البيت يعقوب: ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾، بالنصب؛ عطفًا على المنصوب المتقدِّم»[(٢)].

وقال ابن الجزري في الطيبة:

مـن أجـل كسـرُ الهمـز والنقـل ثنـا والعينَ والعطفَ ارفَعِ الخمس رَنَا

قال ابن الناظم: «قوله: (والعينَ) يريد قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ﴾، قرأ الكلمات الخمس بالرفع: الكسائي»[(٣)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٨٥.

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٠٠).

(٣) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٣٤).

ثم أضاف:

وفي الجـروح ثَعْـبُ حَبْـرٍ كـم رَكَـا ولْـيَحْكُمَ اكْسِـرْ وانصِـبنْ مُحَرِّكَـا

قال ابن الناظم في حكم كلمة (الجروح): «الرفع لأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر مع الكسائي»[(١)]، فيكون للكسائي الرفع في الكلمات الخمس، وللقرّاء الأربعة الرفع في: ﴿وَٱلۡجُرُوحَ﴾، والنصب في الباقيات، وللباقين النصب في الكلمات الخمس كلّها، ومنهم يعقوب، فلا خلاف ليعقوب في ذلك كما ذكر ابن شريح.

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٣٤).

المطلب الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الأنعام:

قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ...ثُمَّ يَقُولُ﴾ هنا، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ في الفرقان، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ... ثُمَّ يَقُولُ﴾ في سبأ؛ بالياء في الخمسة.

واختُلف عن روح في الثاني من الأنعام في الياء والنون، وبهما قرأت»[(١)].

وما ذكره ابن شريح صحيح موافق للدرة والطيبة في الموضع الأول من الأنعام وموضع سبأ[(٢)]، وموضع الفرقان[(٣)]، والقراء العشرة متّفقون في موضع سورة يونس الأول بالقراءة بالنون، وكذلك في الموضع الثاني إلا حفصًا[(٤)]؛ ولذلك لم يذكرهما ابنُ شريح.

أمّا الذي خالفت فيه المفردة ما في الدرة والطيبة، فقوله: «واختُلف عن رَوْح في الثاني من الأنعام في الياء والنون، وبهما قرأت»، والصحيح أنه لا خلاف لرَوْح هاهنا، بل يقرأ كالمواضع الخمسة الأولى بالياء، وإنما خالف رويس المواضع الخمسة فقرأ بالنون، ففي الدرة المضيّة:

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٨٧.

(٢) انظر: شرح الدرة للنويري (٢/ ١٠٥)، وشرح الطيبة لابن الناظم (٢/ ٨٤٠).

(٣) انظر: شرح الدرة للنويري (٢/ ٢٧٠)، وشرح الطيبة لابن الناظم (٢/ ١٠٠٦).

(٤) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٥٤).

وحُـزْ كلمـتْ والياءُ نحشـرهم يَـدٌ يكـون يكـنْ أنِّـثْ وميتـةً انْجَلَـى

قال النويري: «أي: روى مرموز ياء (يَدٌ) رَوْح: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ هنا بالغيبة، وهو الثاني من هذه السورة»[(١)]، فيكون لرويس القراءة بالنون.

أمّا في طيبة النشر، فقال ابن الجزري:

والعـين خفّـفْ صُـنْ دُمًـا يحشـرُ يـا حفـصٌ وروْحٌ ثـانِ يُـونسٍ عَيَـا

قال ابن الناظم في شرحه: «يريد قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ [الأنعام: ١٢٨]، قرأه بالياء: حفص ورَوْح، والباقون بالنون»[(٢)].

قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿فَتَّحْنَا عَلَيْهِمْ﴾ هنا، و﴿لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِم﴾ في الأعراف، وفي الأنبياء: ﴿فُتِّحَتْ يَاجُوجُ﴾، وفي القمر: ﴿فَفَتَّحْنَا﴾؛ بتشديد التاء في الأربعة. وقد قرأت له الذي في هذه السورة وفي الأعراف بالتخفيف»[(٣)].

والصحيح -كما سنرى إن شاء الله- من طريق الدرة أنّ التخفيف يكون في الموضعين الأوَّلَيْن لرَوْح، قال ابن الجزري:

فتحنا وتحتُ اشدُدْ ألا طِبْ والأنْبيَا مـع اقتربَـتْ حُـزْ إذ ويُكْـذِبُ أُصِّـلا

---

(١) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٢٢).

(٢) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٥٤).

(٣) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٨٨.

قال النويري: «أي: قرأ مرموز ألف (ألا)، وروى مرموز طاء (طِبْ) أبو جعفر ورويس: ﴿فَتَّحۡنَا عَلَيۡهِمۡ﴾ هنا، و﴿لَفَتَّحۡنَا عَلَيۡهِم﴾ في الأعراف، المدلول عليه بتحت بتشديد التاء... قرأ مرموز حاء (حُزْ)، وألف (إذ) يعقوب وأبو جعفر: ﴿إِذَا فُتِّحَتۡ﴾ في الأنبياء، ﴿فَفَتَّحۡنَا﴾ في القمر، المدلول عليه بـ(اقتربَتْ) بتشديد التاء فيهما.. فتلخّص مما ذُكر أنّ أبا جعفر ورويسًا قرءَا بالتشديد في الأربعة، وافقهما رَوْح في الأخيرين، وخفّف خلف في الجميع، وافقه رَوْح في الأوّلَيْن»[(١)].

أمّا في طيبة النشر فتظهر موافقة الطيبة للمفردة بزيادة وجه التخفيف في موضعي الأنعام والأعراف لرويس، إلا أنّ ابن الجزري زاد وجه التخفيف لرويس في موضع القمر، فقال في الطيبة:

يـس كـم خُلـفٍ مَـدَا ظِـلّ وخِـفّ ... يُكـذّب اثْـلُ رُمْ فتحنـا اشـدُدْ كَلَـفْ
خُـذه كـالاعراف وخُلْفـا ذُقْ غَـدَا ... واقتربـت كـم ثِـقْ غـلا الخُلفُ شَـدَا

أمّا موضِعَا الأنعام والأعراف فذكر ابن الناظم في شرحه مَن شدّد، والباقون خفّفوا التاء ومنهم رَوْح، ثم قال في البيت الثاني: «ولكن اختُلف فيهما عن ابن جمّاز ورويس»، وأمّا موضع القمر فقال: «وشدّدَ حرفَ (اقتربَتْ)، وهو قوله تعالى: ﴿فَفَتَّحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ﴾: ابن عامر وأبو جعفر ورويس بخلاف عنه، ورَوْح»[(٢)].

(١) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١١٠).
(٢) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٤٣).

ثم أضاف صاحب الطيبة:

وفُتّحت يأجوج كم ثوى وضَمْ غدة في الغداة كالكهف كَتَمْ

قال ابن الناظم: «معطوف أيضًا على التشديد، أي: وشدّد التاء من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ﴾: ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب»[(١)].

والخلاصة من طريق الطيبة أنّ رَوْحًا خفّف في الأنعام والأعراف وشدّد في القمر، وافقه رويس بخلاف عنه في الثلاثة، واتفقَا على التشديد في موضع الأنبياء، والله أعلم.

قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿قُلۡ مَن يُنۡجِيكُم﴾، بإسكان النون وتخفيف الميم».

وهذا الفعل يقع في أحد عشر موضعًا في سبع سور، أسكن النون وخفّف الجيم رَوْح فيهن جميعًا، ووافقه رويس إلا في موضع الزمر فقرأه بالتشديد[(٢)]، أمّا نافع فلم يخفف إلا في الموضع الثاني من سورة الأنعام.

وذكر ابن شريح هذه المواضع متفرّقة، فهنا ذكر موضع الأنعام، ولم يذكر الثاني لموافقته ورشًا بالتخفيف.

---

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٤٣).

(٢) انظر: شرح الدرة للنويري (٢/ ١١٣)، وشرح الطيبة لابن الناظم (٢/ ٨٤٥).

وذكر في سورة يونس المواضع الثلاثة فيها بالتخفيف، لكنه خالف الصحيح المقروء به، فزاد الخلاف عن رَوْح فقال: «واختُلف عن روح في: ﴿نُنْجِيكَ﴾، وقد قرأت له أيضًا بالتشديد»، وليس لرَوْح إلا التخفيف.

وذكر موضع سورة الحجر وموضع سورة مريم في سورتيهما بالتخفيف ليعقوب، وكذلك موضِعَا العنكبوت.

ولم يذكر الخلاف في موضع الزمر، وإنما ذكر التخفيف ليعقوب بتمامه، والصحيح -كما ذكرنا- أنّ التخفيف لرَوْح، وليس لرويس فيه إلا التشديد.

ولم يذكر موضع الصّف لموافقته نافعًا بالتخفيف، والله أعلم.

- **قال ابن شريح: «ورُوي عن رويس: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيْلِ سَاكِنًا﴾، وكرَوْح قرأت له»**[1].

أي: قرأ لروح كقراءة ورش: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيْلِ سَاكِنًا﴾، وهذا هو الصحيح عند الأئمة العشرة ﴿سَكَنًا﴾، ولم يرِد في ذلك خلاف عنهم، وقراءة: ﴿سَاكِنًا﴾ ليعقوب، غير معروفة في كتب القراءات التي نقلت عن العشرة وعن غير العشرة، ولم ينبّه عليها إلا الداني في المفردة، وعليه اعتمد ابن عطية في المحرّر

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٠.

الوجيز وأبو حيان في البحر المحيط، قال الداني في مفردة يعقوب: «﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ سَاكِنَا﴾: بألف بعد السين، كذا قرأت على أبي الفتح عن قراءته وهو غَلَط، وقرأت على أبي الحسن بغير ألف، وهو المعروف عند التّالين بقراءة يعقوب»[(١)].

وسبب قراءتهم بالألف ما ذكره الداني في موضع آخر من المفردة، قال: «﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ سَاكِنَا﴾: بألف في الروايتين، كذا قرأت على فارس عن قراءته على عبد الله بن الحسين، وهو عندي وهْمٌ من عبد الله، وأحسبه أنّه لمّا رأى في كتاب قراءة يعقوب: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّيۡلِ﴾: ساكنًا بالألف، ظنّ المراد بإثبات الألف فيه في قوله: (ساكنًا بالألف)، وإنما المراد بذلك قوله: ﴿وَجَاعِلُ﴾، من حيث كان مُختلفًا فيه، وكان ذلك مُجمَعًا عليه؛ ولأجل هذا وَهِمَ عبد الله أيضًا في رواية رَوْح، في قوله في الشُّعراء: ﴿وَأَتۡبَاعُكَ ٱلۡأَرَاذِلُونَ﴾، فحكى عنه أنه أثبت الألف في الحرفين معًا، وإنما أراد رَوْح أنّ يعقوب يُثبتها في قوله: ﴿وَأَتۡبَاعُكَ﴾ خاصة، دون قوله: ﴿ٱلۡأَرَاذِلُونَ﴾.

(١) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، تحقيق: حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ٢٠٠٨، ص٥٢.

والوهْمُ في مثل هذا لمن يَحْتَنِكُ حِفظه ويرجعُ إلى المصحف؛ يقعُ كثيرًا»[(١)].

- **قال ابن شريح: «وقرأت لرَوْح: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾، بكسر القاف،** دلّ ذلك على أن رويسًا يقرأ بفتح القاف كورش، وذلك صحيح، أمّا رَوْح فيقرأ بكسر القاف وجهًا واحدًا بلا خلاف، قال ابن الجزري في الدرة:

وطِبْ مُستقَرّ افتحْ وكسرَ انَّهَا ويُؤْ مِنُو فْدْ وحبرُ سَمٍّ حُرِّمَ فُصِّلَا

قال النويري: «أي: روى مرموز طاء (طِبْ) رويس بفتح قاف: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾، على أنّه اسم مفعول، وعُلِم من الوفاق أنه لرَوْح بكسر القاف اسم الفاعل»[(٣)].

وقال في طيبة النشر:

والليلُ نَصْبُ الكُوفِ قافَ مُسْتَقَرّ فاكسِر شذا حَبْرٍ وفي ضَمَّيْ ثَمَرْ

قال ابن الناظم: «أي: قرأ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ بكسر القاف: رَوْح وابن كثير وأبو عمرو، والباقون بفتحها»[(٤)].

---

(١) مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، ص١١٩.

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٠.

(٣) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١١٩).

(٤) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٤٩).

- **قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء، باختلاف عنه»**[(١)].

وليس الخلاف هنا كالذي في الأعراف، فالمقروء به هنا ليعقوب ولكلّ العشرة بالنون، فهذا مما انفرد به ابن شريح، فالقراءة بالياء شاذّة وقد رُويت عن الأعمش، ولكن مع الجزم: «الأعمش: ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾ بالياء وجزم الراء، والباقون بالنون وضمّ الراء»[(٢)]، وكذلك في سوق العروس[(٣)]، وذكر النوزاوازي: «الأعمش وابن مقسم: ﴿وَيَذَرهُمْ﴾ بالياء، إلا أنّ الأعمش بجزم الراء»[(٤)].

وروي كذلك عن طلحة: « ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾ بالياء وجزم الراء: الأعمش، بالياء وضمّ الراء: ابن غزوان عن طلحة، الباقون بالنون وضم الراء وهو أشهر»[(٥)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٠.

(٢) مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، عليّ بن القاصح، تحقيق: عطية الوهيبي، دار الفكر، الأردن، الطبعة ١، ٢٠٠٦، ص٢٣٧.

(٣) جامع أبي معشر دراسة وتحقيقًا، حامد الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٤هـ/ ١٤٣٥هـ، ص٢٠٠.

(٤) المغني في القراءات، محمد النوزاوازي، تحقيق: محمود الشنقيطي، منشورات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ٢٠١٨، ص٧٩٢.

(٥) جامع القراءات، أبو بكر الروذباري، تحقيق: حنان بنت عبد الكريم العنزي، منشورات برنامج الكراسي العلمية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ٢٠١٧، (٢/ ٥٣٢).

وظاهر عبارة ابن شريح ضمّ الراء؛ إذ ذكر الخلاف بين الياء والنون، فدلّ ذلك على أنه يقرأ الراء بالضمّ كورش، إلا أنّ ابن جنّي سوّى بين قراءة الأعمش ويعقوب بجزم الراء، فقال: «ومن ذلك قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة وسلام ويعقوب وعبد الله بن يزيد والأعمش والهمذاني: ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾، بالياء وجزم الراء»[(١)].

والقراءة بالياء سواء ضمّ الراء أو جزمها لا يُقرأ بها في أيّ طريق ولا رواية ولا قراءة من القراءات العشر.

- **قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، بإظهار تاء التأنيث عند الظاء، وكذلك أظهرها عندها في جميع القرآن، وعنه إدغامها في: ﴿حَمَلَت ظُّهُورُهُمَآ﴾ وحده»**[(٢)].

والصحيح إظهار تاء التأنيث ليعقوب عند الظاء وعند الأحرف الستة كلّها وجهًا واحدًا[(٣)]، والله أعلم، وقد سكتَ ابن شريح عن مسائل كثيرة في باب الإدغام والإظهار وحروف قربت مخارجها وأحكام النون الساكنة والتنوين، وسأخصص لها بحثًا خاصًّا إن شاء الله مع مسائل أخرى تحتاج إلى بيان وتوضيح.

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة ١، ١٩٩٨، (١/ ٣٣٦).

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩١.

(٣) انظر: شرح الدرة للنويري (١/ ٢٧٢)، وشرح الطيبة لابن الناظم (١/ ٥٤٩).

المبحث الثالث: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سور الأعراف والأنفال والتوبة ويونس:

المطلب الأول: ما خالف فيه ابنُ شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الأعراف:

- قال ابن شريح: «وقرأ رويس: ﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾ على الجمع، ورُوي عن روح: بالجمع والتوحيد، وبالوجهين قرأت له»[(١)].

والصحيح أنّ رَوْحًا يقرأ بالإفراد ورويسًا بالجمع قولًا واحدًا، جاء في الدرة:

له ورسالَتْ يَحْلُ واضمم حلّي وفِدْ وحُز حَلْيهم تُغفر خطيئات حُمِّلا

قال النويري: «أي: روى مرموز ياء (يَحْلُ) روْحٌ: ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي﴾، على التوحيد، وعُلِم من الوفاق لمن بقي: ﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾، على الجمع»[(٢)].

أمّا في طيبة النشر، فقال ابن الجزري:

رسالتي اجمْع غيثُ كنز حَجفا والرشدِ حَرِّكْ وافتح الضمَّ شفا

قال ابن الناظم: «قرأ: ﴿بِرِسَٰلَٰتِي﴾، على الجمع: رويس وابن عامر والكوفيون وأبو عمرو، والباقون بالإفراد»[(٣)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٤.

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٣٦).

(٣) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٧٧).

- **قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾، بإدغام الثاء في الذال»**[(١)].

وهو صحيح؛ إِذْ قرأ يعقوب بالإدغام من الدرّة والطيبة، ولورش الإظهار من طريق الشاطبية، وزاد له في طيبة النشر وجه الإدغام، فأحببتُ أن أنبّه على ذلك.

- **قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿طَيْفٌ﴾، بياء ساكنة بين الطاء والفاء، وقد قرأت له كورش»**[(٢)].

كورش أي: ﴿طَـٰٓئِفٌ﴾، والصحيح أنه لم يقرأ إلا بالوجه الأول، ولم يذكره في الدرة لموافقة يعقوب أبا عمرو، وقال في طيبة النشر:

وطـائف طيْـف رعـى حقًّـا وضُـمّ واكسـرْ يُمِـدُّون لضَـمٍّ ثـديَ أُمّ

قال ابن الناظم: «أي: وقرأ: ﴿طَيْفٌ﴾، موضع: ﴿طَـٰٓئِفٌ﴾: الكسائي وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، والباقون: ﴿طَـٰٓئِفٌ﴾، وقد لفظ بهما جميعًا»[(٣)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٤.

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٥.

(٣) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٨٨).

المطلب الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الأنفال:

- **قال ابن شريح: «وقرأ رويس: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وقد قرأت لروح بالتاء وبالياء»**[(١)].

وليس لرَوْح إلا القراءة بالياء، قال في الدرة:

حلا يعملو خاطبْ طرى حيّ أظهرنْ فتى حزْ ويحسَبْ أُدْ وخاطب فاعتلى

قال النويري: «يعني: روى مرموز طاء (طرى) رويس: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالخطاب، وعُلِم من انفراده هنا لمن بقي بالغيبة، ووجهه ظاهر»[(٢)].

وفي طيبة النشر كذلك:

مع خفض كيد عُدْ وبعْدُ افتح وأنّ عَمَّ عُلا ويعملو الخطاب غَنّ

قال ابن الناظم: «ويعملو.. بالخطاب: رويس.. والباقون: بالغيب»[(٣)].

- **قال ابن شريح: «وقرأ رويس: ﴿تُرَهِّبُونَ﴾، بفتح الراء وتشديد الهاء، وقرأت لروح بالتشديد وبالتخفيف»**[(٤)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٦.

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٤٢).

(٣) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٩١).

(٤) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٦.

وليس لروح إلا التخفيف كالجمهور، ففي الدرة:

وفي تُرهبو اشدُدْ طِبْ وضعْفا فحرّكِ امْـ ـدُدِ اهمِزْ بلا نونٍ أسارى معًا ألا

قال النويري: «أي: روى مرموز طاء (طِبْ) رويس: ﴿تُرَهِّبُونَ بِهِ﴾، بتشديد الهاء من الترهيب، فيلزم فتح الراء؛ ولذا اكتفى بقيد التشديد، وعُلِم من انفراده لمن بقي بتخفيف الهاء من الإرهاب، فالراء ساكنة»[(١)].

وكذلك الحكم في طيبة النشر:

كِفـل وتُرهبـون ذكـره غفـا ثـاني يكـن حِمـا كفـى بعـدُ كفـا

قال ابن الناظم: «أي: وقرأ: ﴿تُرَهِّبُونَ﴾ بتشديد الهاء: رويس، والباقون بالتخفيف»[(٢)].

(١) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٤٤).

(٢) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٩٤).

المطلب الثالث: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة التوبة:

- **تنبيه**: لم يذكر ابن شريح الخلاف في: ﴿عُزَيْرٌ﴾، فورش يقرؤها بالضمّ بغير تنوين: ﴿عُزَيْرُ ابْنُ﴾، ويعقوب بالتنوين مكسورًا وصلًا: ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ﴾، جاء في الطيبة:

جمعًا عزيرٌ نوِّنوا رم نل ظُبى عين عَشَرْ في الكلِّ سَكِّنْ ثعَبَا

قال ابن الناظم: «بالتنوين: الكسائي وعاصم ويعقوب، والباقون: بغير تنوين»[(١)].

- **قال ابن شريح**: «**وقرأ رَوْح**: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، **بزيادة** ﴿مِن﴾، **باختلافٍ عنه**»[(٢)].

وهذه من الزيادات التي رواها ابن شريح عن روح عن يعقوب، جاء في الطيبة:

برفْعِ خَفضٍ تحتَها اخفِض وزِدِ مِنْ دُمْ صلاتكَ لصَحْبٍ وَحِّدِ

قال ابن الناظم: «قرأه ابن كثير: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، بزيادة ﴿مِن﴾ قبلَها، وبخفضها بـ﴿مِن﴾، وكذا رُسمت في المصحف المكي، والباقون بحذف ﴿مِن﴾، ونصب ﴿تَحْتَهَا﴾، وكذا هو في مصاحفهم»[(٣)].

---

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٨٩٩).

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٩.

(٣) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٠٢).

- **قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿أَوَلَا تَرَوْنَ﴾، بالتاء بخلاف عن رويس، وقد قرأت له بالياء أيضًا»**[(١)].

ولا خلاف أنه ليعقوب بتمامه بالتاء، جاء في الدرة:

يـرَوْن خطابـا حُـزْ وبالغيـب فِـدْ يزيـ ـغُ أَنِّـثْ فشـا افتحْ إنـه يبـدؤُا انْجلى

قال النويري: «يعني قرأ مرموز حاء (حُزْ) يعقوب بالخطاب»[(٢)].

وفي طيبة النشر:

ضُمَّ اتْلُ صِفْ حَبْرا روى يزيغ عَنْ فـوْزٍ يَـرَوْنَ خـاطبُوا فيـه ظَعَـنْ

قال ابن الناظم: «قوله: (يَرَوْنَ) يريد قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾، بالتاء على الخطاب: حمزة ويعقوب، والباقون بالغيب»[(٣)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص٩٩.

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٥٨).

(٣) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٠٤).

المطلب الرابع: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة يونس:

- **قال ابن شريح: «وقرأ رَوْح: ﴿مَا يَمْكُرُونَ﴾ بالياء، باختلاف عنه، وقد قرأت له بالتاء»**[(١)].

ولم يصحّ عن رَوْح إلا الغيب، ففي الدرة:

وقُلْ لَقَضى كالشام حُم يمكرو يَدٌ وينشركم أُدْ قِطْعًا اسكِنْ حُلًى حَلا

قال النويري: «يعني: روى مرموز ياء (يَدٌ) بالغيب فيه كما لفظ به لمناسبة ما قبله، وعُلِم من انفراده الخطابَ لمن بقي على الالتفات»[(٢)]، والمرموز له بالياء هو رَوْح.

وجاء في طيبة النشر:

خُلْفٌ وعمّا يُشْرِكُوا كالنّحل مَعْ رُومٍ سَمَا نَلْ كَمْ ويَمْكُرُوا شَفَعْ

قال ابن الناظم: «قوله: (وَيَمْكُرُوا) يعني قوله تعالى: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾، بالغيب أيضًا كما لفظ به: رَوْح، والباقون: بالخطاب»[(٣)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١٠٠.

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٦١).

(٣) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٠٦).

- **قال ابن شريح: «وقرأ: ﴿فَلۡتَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا تَجۡمَعُونَ﴾ بالتاء فيهما، واختُلف عن رَوْح فيهما، وقد قرأتهما له أيضًا بالياء»**[1].

والتاء قراءة رويس فقط، والياء قراءة رَوْح فقط، جاء في الدرة:

يَهِدّي سُكُون الهاءِ إذْ كَسْرُها حوى وفليفرحُوا خاطِبْ طِلًا يَجْمعُوا طَلَى

قال النويري: «أي: روى مرموز طاء (طِلًا) رويس: ﴿فَلۡتَفۡرَحُواْ﴾ بالخطاب... وقوله: (يَجْمعُوا)، يريد به قوله تعالى: ﴿هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا تَجۡمَعُونَ﴾، يعني: روى مرموز طاء (طَلَى) وقرأ مرموز ألف (إذ) رويس وأبو جعفر في صدر البيت؛ بالخطاب المفهوم من السياق، وعُلِم من الوفاق لخلف ورَوْح الغيبة»[2].

وفي طيبة النشر:

خُلْفٌ بـه ذُقْ تفرحوا غِثْ خاطَبوا وتجمعو ثُبْ كم غوى اكْسِرْ يَعْزُبُ

قال ابن الناظم: «أي: قرأ رويس: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾ بالخطاب، والباقون بالغيب.

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١٠١.

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٦٥).

قوله: (وتجمعو)، يريد قوله تعالى: ﴿هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا تَجۡمَعُونَ﴾، قرأه بالخطاب: أبو جعفر وابن عامر ورويس التفاتًا إلى الكفار، والباقون: بالغيب، إخبارًا عنهم على جهة الغيب»[(١)].

- **قال ابن شريح: «واختُلف عنه في: ﴿فَٱجۡمَعُواْ﴾، فقرأته له موصولًا، إلا أنه مفتوح الميم، وقرأت له كورش»**[(٢)].

والخلاف ثابت عن يعقوب، لكن عن رويس، ووردَ الخلاف في التحبير وطيبة النشر، واختار في الدرّة وجهًا واحدًا وهو ما لقي معارضة من بعض شارحي الدرة، جاء في الدرة:

إذًا أصغرَ ارفعْ حُقَّ معْ شُركاءَكُمْ كأَكْبَرْ ووصْلٌ فَاجْمَعُوا افتَحْ طَوَى اسْألَا

قال النويري: «أي: روى مرموز طاء (طَوَى): ﴿فَٱجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ﴾، بوصل همزة ﴿أَجۡمِعُوٓاْ﴾، وفتح ميمه، على أنه أمرٌ من (يجمع)، وهو طريق التحبير عن رويس.. وعُلِم من انفراده لمن بقي بهمزة مفتوحة قطعية وكسر الميم، أمرٌ من الإجماع، ومعناه ضُمُّوا»[(٣)].

---

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٠٩).

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١٠١.

(٣) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٦٧).

وعلّق محقّق الكتاب على قول النويري: «وهو طريق التحبير عن رويس»، قائلًا: «فيه نظر؛ لأنّ طريق التحبير عن رويس إنما هو بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم»، وردّ المتأخِّرون من المحقّقين على ابن الجزري، ومرجعهم في ذلك ما جاء في تحبير التيسير: «قلتُ: رويس من غير طريق الحمامي: ﴿فَاجْمَعُوٓاْ أَمْرَكُمْ﴾، بوصل الهمزة وبفتح الميم، والباقون بهمزة مفتوحة وكسر الميم وهو طريق الكتاب عن رويس»[(١)].

والنويري مُتّبع لصاحب الرواية ابن الجزري، وكذلك المحقّقون الأوّلون بعد ابن الجزري كالزبيدي والرميلي والإبياري والسمنودي، وابنُ الجزري ثقة، وقد ذكرَ الوجهين في التحبير واختار الوصل في الدرة فقط لرويس، فكيف يُقال بعد ذِكْر ما جاء في التحبير: «فعُلم من هذا أنّ رويسًا من طريق الدرة كالجماعة، والله أعلم»[(٢)].

(١) تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: أحمد القضاة، دار الفرقان، الأردن، الطبعة ١، ٢٠٠٠، ص٤٠١.

(٢) الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، محمد المتولي، تحقيق: خالد أبو الجود، دار الصحابة للتراث، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٦، ص٤٢٢.

وكيف يُقال: «وكان على الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يترك هذه الترجمة»[(١)]، و«الصحيح عن رويس: أنه يقرأ بقَطْع الهمزة وكسر الميم كالجماعة»[(٢)]، و«الخلاصة أنّ رويسًا هنا له قطع الهمزة وفقط، وعليه العمل»[(٣)].

والمتأمّل لعمل ابن الجزري في بعض مسائل طيبة النشر والنشر والدرة المضية وتحبير التيسير يُدرك أنّ له غايات من إثباتِ بعض الأوجه وترْكِ أخرى، والاتباع فيها خير، خاصّة إذا كانت المسألة واضحة وضوحًا لا ريب فيه.

وقد صار مذهب ابن شريح هاهنا زيادة في التوثيق، فقد نسب الوصل ليعقوب بتمامه بخلاف عنه، والخلاف عن رويس صحيح ثابت من طريق طيبة النشر، وفيها:

ضـمًّا معًـا رُم أصـغرَ ارْفـع أكْبَـرا ظِلٌّ فتى صِلْ فاجْمَعُوا وافتحْ غَرَا

خُلْـفٌ..... .....

(١) البهجة المرضية للضباع، عليّ الضباع، تحقيق: عبد العزيز العنزي، منشورات وزارة الأوقاف، الكويت، الطبعة ١، ٢٠١٢، ص٢١٧.

(٢) الإيضاح لمتن الدرة، عبد الفتاح القاضي، تحقيق: عبد القيوم السندي، المكتبة الأسدية، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٢، ٢٠١٣، ص٢٧٩.

(٣) النفحة المسكية في تأصيل وجمع الدرة المضية، محمد إبراهيم محمد سالم، دار البيان العربي، مصر، ٢٠٠٦، ص١٢٠.

قال ابن الناظم: «﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ﴾ قرأه رويس بخلاف عنه... بوصل الهمزة وفتح الميم، أمْرٌ من (جمع)، والباقون: بفتح الهمزة وكسر الميم من (أجمع)»[1].

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩١٠).

المبحث الرابع: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سور إبراهيم والحجر والنحل والإسراء:

المطلب الأول: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة إبراهيم:

- قال ابن شريح: «قرأ يعقوب: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى﴾ بالخفض، وذُكِر عنه أنه إذا وقف على: ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾، ابتدأ: ﴿ٱللَّهُ﴾، رفْعًا»[1].

والصحيح أنّ الخفض وصلًا والرفعَ ابتداءً خاصّ برويس، وهو ثابت، وعبارة: «ذُكر عنه» تدلّ على التضعيف أو على عدم ثبوته عند ابن شريح، وسأبيِّن الصحيح المقروء به، ففي الدرة:

وطِبْ رفعَ اللهِ ابتداءً كذا اكسرَنْ ... نَّ أنّا صببنا واخفِضِ افتحْهُ مُوصلا

قال النويري: «جميع ما في هذا البيت لرويس، يعني: روى مرموز طاء (طِبْ) برفع: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى﴾، بعد: ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾، إذا ابتُدئ بها»[2].

فرويس يقرأ الهاء من لفظ الجلالة بالخفض وصلًا فقط، ويبتدئ بالرفع، ويقرأ رَوْح بالخفض وصلًا وابتداء، وهي قراءة أبي عمرو، وكذلك جاء في طيبة النشر:

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١٠٨.

(٢) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٨٩).

والكـافرُ الكفـارُ شِـدْ كنـزٌ غَـذِي وعـمّ رفـعُ الخفـضِ في الله الـذي
والابتـدا غَـرْ خـالقُ امـدُدْ واكسِـرِ وارفـعْ كنـوزٍ كـلَّ والأرضَ اجْـرُرِ

قال ابن الناظم: «قوله: (وعمّ) أي: قرأ المدنيان وابن عامر قوله تعالى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى﴾ أول إبراهيم، برفع خفض الجلالة، على أنه مبتدأ خبره الموصول، أو خبر هو. والباقون: بالجر على أنه بدل من: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾، والله أعلم».

ثم أضاف: «أي: وافق المذكورين رويسٌ على رفع الجلالة في الابتداء خاصة، وفي الوصل بجرّها»[(١)].

- **قال ابن شريح في سورة إبراهيم: «وقرأ: ﴿لِيَضِلُّواْ﴾ هنا، و﴿لِّيُضِلَّ﴾ في الحج، و ﴿لِيَضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ في الزمر؛ بفتح الياء فيهما، واختُلف عن روح فيها، وقد قرأت له بضمّ الياء وفتحها»**[(٢)].

ولم يذكر الخلاف في موضع سورة لقمان لاتفاق يعقوب وورش على قراءتها بالضمّ.

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٣٠).

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١٠٨.

أمّا في المواضع الثلاثة الأُولى فقد وردَ الفتح في الياء عن رويس والضم عن روح، هذا هو الصحيح المقروء به، إلا ما زادت الطيبة كما سيأتي، قال ابن الجزري في الدرة:

يَضِلُّ اضمُمنْ لقمانَ حُزْ غيرها يدٌ وفُزْ مُصرخيّ افتحْ عليٌّ كذا حلا

قال النويري: «قرأ مرموز حاء (حُزْ) يعقوب: ﴿لِيَضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، بضمّ حرف المضارعة... روى مرموز ياء (يدٌ) بضم الياء في غير لقمان، وهو: ﴿لِيَضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ﴾ هنا، و﴿لِيَضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ في الحج، و﴿لِيَضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ في الزمر... فحصل مما ذُكِر أنّ رَوْحًا يضمّ في الأربعة كأبي جعفر وخلف، وافقهم رويس في لقمان فقط»[1].

وزادت الطيبة وجهًا آخر لرويس، وهو عكس الذي في الدرة، ففي طيبة النشر:

شفا ومصرخي كسر اليا فخرْ يُضل فتح الضمّ كالحج الزمَرْ
حبر غنى لقمان حبر وأتى عكسُ رويس واشبِعنْ أفئدتا

قال ابن الناظم: «... بفتح ضمّ الياء في الثلاثة: ابن كثير وأبو عمرو ورويس...

قوله: «وأتى عكسُ رويس»، أي: وردَ عن رويس روايتان:

(١) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٩١).

الأولى: ما تقدّم.

الثانية: عكس ذلك، بفتح الياء في لقمان وبالضمّ في الثلاث»[(١)].

- **قال ابن شريح في سورة إبراهيم: «واختُلف عن يعقوب في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾، فرُوي عنه إسكان الياء، ورُوي عنه فتحها، وبهما قرأت»**[(٢)].

والصحيح أنّ الفتح مرويّ عن رويس، والإسكان عن روح، ففي الدرة:

عبـاديَ لا يسـمو وقـومي افـتحنْ لـه وقـل لعبـادي طـب فشـا ولـه ولا

قال النويري: «أي: روى مرموز طاء (طب) وقرأ مرموز فاء (فشا) رويس وخلف؛ بفتح الياء في قوله: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، في سورة إبراهيم»[(٣)].

وخالف يعقوب أبا عمرو فقرأ ياءات الإضافة بالإسكان مطلقًا إلا ما استثنى؛ كفتح الياء إذا لقيَت ألفَ ولام التعريف -سوى موضعي النداء في العنكبوت والزمر- ولهذا علّق محقّق الكتاب قائلًا: «هذا، وكان على الناظم أن يذكر هنا أنّ رَوْحًا يقرأ بالإسكان في هذا الموضع؛ لأنه هو الذي خرج عن هذا

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٣١).

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١٠٩.

(٣) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (١/ ٣٢١).

الاستثناء، وهو قوله: (سوى عند لام العُرف)، وأمّا رويس فقراءته معلومة بالفتح من هذا الاستثناء».

أمّا في طيبة النشر، فقال ابن الجزري:

أرادني عبـــادِ الانبِيَـــا سَـــبَا فُـز لعبـادي شـكره رضـا كبـا

قال ابن الناظم: «قوله: (لعبادي)، أي: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في إبراهيم، أسكن الياء فيها: رَوْح وحمزة والكسائي وابن عامر»[1].

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٦٧٦).

المطلب الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الحجر:

- **قال ابن شريح في سورة الحجر: «وقرأ رويس: ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدۡخُلُوهَا﴾ بضم التنوين، ألقى عليه ضمة همزة ﴿ادْخلُوهَا﴾ وكسر الخاء، وقرأ روح بكسر التنوين لالتقاء الساكنين، وضمّ الخاء»**[(١)].

أمّا في الدرة فوافق يعقوب أبا عمرو، فيقرأ بكسر التنوين وضمّ الخاء كالجماعة، والوجه الذي ذكره ابن شريح صحيح مقروء، فقد زادته الطيبة عن رويس، قال ابن الجزري:

همزَ ادخُلوا انقُلِ اكسِرِ الضمَّ اختُلِفْ غيثٌ تُبشّرونَ ثِقْلُ النونِ دِفْ

قال ابن الناظم: «يريد قوله تعالى: ﴿وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدۡخُلُوهَا﴾، قرأه رويس بخلاف عنه: بضم التنوين وكسر الخاء، على ما لم يُسَمَّ فاعله، فهي همزة قطع نُقلت حركتها إلى ما قبلها.

والباقون: بضمّ الخاء على أنه فعل أمر، والهمزة همزة وصل»[(٢)].

فخالف ابن شريح بترك الوجه الثاني لرويس كالجماعة، والله أعلم.

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١١٠.

(٢) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٣٤).

المطلب الثالث: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة النحل:

- **قال ابن شريح في سورة النحل: «قرأ روح: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، بتاء مفتوحة مع فتح النون والزاي وتشديد الزاي، ورَفْع: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾»**[1].

وقرأ رويس: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، بياء مضمومة وإسكان النون وكسر الزاي مخففة ونصب ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾.

وقد قرأت لروح مثل رويس.

فالوجهان صحيحان -إلا ما انفرد به- من قراءته لروح كرويس، وقول محقّق الكتاب: «تفرّد بهذا الوجه عن رويس»، قد يكون بسبب تشديد رَوْح للزّاي فظنّ أنّ رويسًا يشدّد أيضًا، فإنّ يعقوبَ في: ﴿يُنَزِّلُ﴾، وبابه يسكن النون ويخفف الزاي، إلا في موضع الأنعام، والأخير من النحل: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾، أمّا الموضع الأول من النحل فيقرأ رَوْح كموضع سورة القدر، ويقرأ رويس بإسكان النون وتخفيف الزاي على أصله، جاء في الدرة:

ويقنط كسر النون فُز وتُبشّرو ... نِ فافتَحْ أبا يُنْزِلْ وما بعدُ يُجتلى

كما القدْرِ ....

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١١١.

قال النويري: «يريد به: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بِٱلرُّوحِ﴾، أي: روى مرموز ياء (يُجتلى) رَوْح بتاء مثناة من فوق، ونون وزاي مفتوحات مشدّدة ثالثتها، ويرفع (الملائكةُ) المدلول عليه بقوله: (وما بعدُ)، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: (كما القدْرِ)، أي: كَـ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ المتفق عليه في سورة القدر»[(١)].

وجاء في طيبة النشر:

يُنْـزِلُ مَـعْ مـا بعْـدُ مثـل القَـدْرْ عَـنْ رَوْحٍ بشِـقٍّ فـتْحُ شـينِهِ ثَمَـنْ

قال ابن الناظم: «أي: قرأ رَوْح عن يعقوب: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ بتاء مفتوحة، وفتح الزاي مشددة، مثل: ﴿تَنَزَّلُ﴾ المجمع عليه في سورة القدر... والباقون بياء مضمومة وكسر الزاي، وهم في تشديد الزاي على أصولهم»[(٢)].

- **قال ابن شريح في سورة النحل: «وقرأ: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾ بالتاء، وقد قرأت له أيضًا بالياء»**[(٣)].

والصحيح قراءة رويس بالتاء ورَوْح بالياء، جاء في الدرة:

---

(١) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ١٩٦).

(٢) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٣٧).

(٣) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١١٢.

ونُسقيكُمُ افتحْ حُـمْ وأَنَّـثْ إذًا وَيَجْـــ حَدونَ فخاطِبْ طِبْ كذاك يروْا حُلى

قال النويري: «أي: روى مرموز طاء (طِبْ) رويس: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾ بتاء الخطاب، على أنّ قبله: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾، وعُلِم من الوفاق لمن بقي بياء الغيبة لمناسبة: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ﴾»[1].

وفي طيبة النشر:

ونــونَ نُســقيكم معــا أَنَّــثْ ثنــا وضـمّ صَـحْبٌ حَبْـرُ يَجْحَـدُو غِنَـا

صَبَا الخِطَابُ..... .....

قال ابن الناظم: «قوله: (يجحدو)، أي: قرأ رويس وأبو بكر: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ بالخطاب، كما في أوّل البيت الآتي؛ حملًا على: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾، والباقون بالغيب حملًا على: ﴿ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ﴾»[2].

(١) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ٢٠١).

(٢) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٤٠).

المطلب الرابع: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الإسراء:

- **قال ابن شريح في سورة الإسراء: «واختُلف عنه في قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾، فرُوي عنه بالتاء وبالياء، وبهما قرأت»**[(١)].

واختار ابن شريح القراءة بالتاء في: ﴿تُسَبِّحُ﴾، وهو وجه وافق فيه يعقوب أبا عمرو؛ ولذلك لم يذكره ابن الجزري في الدرّة، فدلّ هذا على موافقة المفردة للدرّة، إلا أنّ ابن الجزري زادَ في الطيبة وجهين آخرين لرويس؛ وجه في: ﴿تُسَبِّحُ﴾، ووجه في الموضع الذي قبله: ﴿يَقُولُونَ﴾، قال ابن الجزري في الطيبة:

وبعـــدَ أنْ فتًـــى ومـــريمٌ نمـــا إذ كـم يقولـوا عـن دُعـا الثـاني سَـما

قال ابن الناظم: «أي: قرأ حفص وابن كثير: ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢] بالغيب، والباقون بالخطاب.

وكذلك قرأ المدنيان والبصريان وابن كثير وعاصم وابن عامر المرموز لهما في أول البيت الآتي: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٣] بالغيب، وهو الثاني اتّباعًا للأول. والباقون: بالخطاب»[(٢)].

---

(١) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١١٤.

(٢) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٤٨).

فاتفق أبو عمرو ويعقوب وكذلك نافع على قراءة الموضع الثاني بالغيب، وهذا الموضع هو الذي زِيدَ فيه الخلاف عن رويس كما سنرى إن شاء الله في البيت الآتي:

نـل كـم يسـبّح صـدا عـمّ دعـا وفيهمـا خلـف رويـس وقعـا

قال ابن الناظم: «أي: قرأ أبو بكر والمدنيان وابن عامر وابن كثير: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ [الإسراء: ٤٤] بالتذكير؛ لأن تأنيثه مجازي، والباقون بالتأنيث لإسناده إلى ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾».

ثم أضاف: «قوله: وفيهما خلف رويس؛ أي: اختُلف عن رويس في قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ الثاني، وفي: ﴿تُسَبِّحُ﴾، فروى عنه أبو الطيب: بالخطاب في: ﴿يَقُولُونَ﴾، وبالغيب في: ﴿يُسَبِّحُ﴾، وروى غيره: الغيب والتأنيث»[(١)].

فقرأ رويس كما في الدرة بالياء في: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾، وبالتاء في: ﴿تُسَبِّحُ﴾، وروى عنه أبو الطيب بالتاء في: ﴿عَمَّا تَقُولُونَ﴾، وبالياء في: ﴿يُسَبِّحُ﴾، والله أعلم.

- **قال ابن شريح: «وقرأ رويس: ﴿فَتُغۡرِقَكُم﴾ بالتاء، واختُلف فيه عن روح، وقد قرأت له بالتاء والياء»**[(٢)].

---

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٤٩).

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١١٤.

والصحيح المقروء به في الدرة بالتاء لرويس والياء لروح فقط، قال صاحب الدرة:

ونُغـرق يَـمٌّ أنِّـثِ اتْـلُ طمـى وشَـدْ دِدِ الخلْفَ بِنْ والريحِ بالجمع أُصِّلا

قال النويري: «روى مرموز ياء (يمّ) رَوْح في: ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ بياء الغيبة... قرأ مرموز ألف (اتْلُ)، وروى مرموز طاء (طمى) أبو جعفر ورويس في: ﴿فَتُغْرِقَكُم﴾ بتاء التأنيث»[1].

أمّا المواضع الأربعة التي قبلها: يخسف، يرسل، يعيدكم، فيُرسل؛ فوافق يعقوب ورشًا في قراءتها بالياء، وهو الذي في الطيبة أيضًا:

ورَجْلِـكَ اكْسِـرْ سـاكنًا عُـدْ نَخْسِـفَا وبـعده الأربـع نـونٌ حُـزْ دفـا
يُغْـرقكم منهـا فأنِّـثْ ثـق غنـا خلفـك في خلافـك اتـلُ صِـفْ ثنـا

قال ابن الناظم: «ثم أراد أنّ أبا عمرو وابن كثير قرءَا: ﴿يَخْسِفَ﴾ والأربعة بعده؛ وهي: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾، ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾، ﴿فَيُرْسِلَ﴾، ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾؛ بالنون في جميع ذلك؛ للتعظيم على الالتفات.

والباقون بالياء على أنه أسند لضمير ربكم، والله الهادي».

(١) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ٢٠٨).

ثم أضاف في شرح البيت الثاني: «أي: قرأ أبو جعفر ورويس: ﴿فَيُغۡرِقَكُم﴾ بالتأنيث؛ لأنّ ﴿ٱلرِّيحِ﴾ مؤنثة»[(١)].

- **قال ابن شريح في سورة الإسراء: «وقرأ روح: ﴿خِلَٰفَكَ﴾، بكسر الخاء وفتح اللام والفاء بعدها، وقد قرأته له كورش»**[(٢)].

والصحيح أنه لا خلاف في قراءتها: ﴿خِلَٰفَكَ﴾ ليعقوب بتمامه، جاء في الدرة:

كصـاد سـبأْ والأنبيـا نـاء أُدْ معـا خلافك معْ تفجرْ لنا الخِفُّ حُمِّلا

قال النويري: «أي: قرأ مرموز حاء (حُمِّلا) يعقوب: ﴿لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ﴾، بالكسر وألف بعد اللام»[(٣)].

ونفس الحكم في طيبة النشر:

يُغْـرقكم منهـا فأنِّـثْ ثـق غنـا خلفك في خلافك اتلُ صِفْ ثنا

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٥٠).

(٢) تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، ص١١٤.

(٣) شرح الدرة المضيّة، محمد النويري (٢/ ٢١٢).

قال ابن الناظم: «قرأ نافع وأبو بكر وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو والمرموز لهم أول البيت الآتي -حَبْرٌ-: ﴿خَلْفَكَ﴾، موضع: ﴿خِلَافَكَ﴾.

والباقون: ﴿خِلَافَكَ﴾، بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها»[1].

(١) شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري (٢/ ٩٥٠).

الخاتمة:

بعد دراسة الخلاف بين مفردة ابن شريح والدرة المضية وطيبة النشر من فرش حروف سورة النساء إلى آخر فرش حروف سورة الإسراء خلصنا إلى النتائج الآتية:

- خالفت المفردة الدرة والطيبة في ٢٥ مسألة.
- وافقت المفردة الدرة والطيبة لكن زادت الطيبة أوجهًا في ثلاث مسائل.
- غفل ابن شريح عن ذكر الخلاف في مسألتين.
- شذّ ابن شريح فزاد ثلاثة أوجه؛ وهي: ﴿سَاكِنَا﴾ في الأنعام، و﴿يذرُهُمْ﴾ بالأعراف، و﴿مِن تَحْتِهَا﴾ في التوبة.

وبناء على هذه النتائج تظهر أسباب عدم اعتماد ابن الجزري على مفردة ابن شريح كمصدر أساسي مسند في كتاب النشر، فابن شريح نقل جميع ما روى عن يعقوب دون تنقيح أو تمحيص؛ أحيانًا يذكر الوجه ليعقوب بتمامه وهو أحد وجهي رويس أو رَوْح، وأحيانًا يذكر الخلاف عن يعقوب بتمامه، والصحيح أنّ لرويس وجهًا ولرَوْح الوجه الآخر، ويزيد أوجهًا ويترك أخرى، وقد عُنيت هذه الدراسة بجزء محدود من المفردة، وما بقي من الخلاف فكثير، فهذه أهمّ أسباب عدم اعتماد ابن الجزري على مفردة ابن شريح، والله أعلم.

توصيات البحث:

أُوصي نفسي والباحثين في مجال القراءات القرآنية بالاعتناء أكثر بالقراءات الثلاث المتمّمة للعشر، وكذلك بالاعتناء بالكتب التي نقلت إلينا قراءة يعقوب؛ سواء تلك التي اعتمد عليها ابن الجزري في النشر أو غيرها من الكتب المحقّقة أو المخطوطة، سائلًا الله ﷻ لي ولهم التوفيق، والحمد لله في أوّله وفي آخره، وصلى اللهُ وسلَّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المراجع:

١- الإيضاح لمتن الدرة، عبد الفتاح القاضي، تحقيق: عبد القيوم السندي، المكتبة الأسدية، المملكة العربية السعودية، الطبعة ٢، ٢٠١٣.

٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة ١، ١٩٨١.

٣- البهجة المرضية للضباع، عليّ الضباع، تحقيق: عبد العزيز العنزي، منشورات وزارة الأوقاف، الكويت، الطبعة ١، ٢٠١٢.

٤- تجريد الاختلاف بين يعقوب الحضرمي في روايتي رويس وروح عنه وبين نافع في رواية ورش عنه، محمد بن شريح، تحقيق: عمار الددو، منشورات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة ١، ٢٠١١.

٥- تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: أحمد القضاة، دار الفرقان، الأردن، الطبعة ١، ٢٠٠٠.

٦- جامع القراءات، أبو بكر الروذباري، تحقيق: حنان بنت عبد الكريم العنزي، منشورات برنامج الكراسي العلمية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ٢٠١٧.

٧- جامع أبي معشر دراسة وتحقيقًا، حامد الأنصاري، رسالة دكتوراه، جامعة أمّ القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٤هـ/ ١٤٣٥هـ.

٨- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، محمد المتولي، تحقيق: خالد أبو الجود، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، الطبعة ١، ٢٠٠٦.

٩- شرح طيبة النشر، أحمد بن الجزري، تحقيق: عادل رفاعي، منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ٢٠١٤.

١٠- شرح الدرة المضيّة، محمد النويري، تحقيق: عبد الرافع الشرقاوي، كلية القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٠.

١١- شرح متن الدرة، محمد السمنودي، دار السلام، مصر، الطبعة ٢، ٢٠١٠.

١٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جنّي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة ١، ١٩٩٨.

١٣- المغني في القراءات، محمد النوزاوازي، تحقيق: محمود الشنقيطي، منشورات الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ٢٠١٨.

١٤- مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، عليّ بن القاصح، تحقيق: عطية الوهيبي، دار الفكر، الأردن، الطبعة ١، ٢٠٠٦.

١٥- مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عثمان الداني، تحقيق: حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة ١، ٢٠٠٨.

١٦- النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، تحقيق: خالد أبو الجود، دار المحسن، الجزائر، الطبعة ١، ٢٠١٦.

١٧- النفحة المسكية في تأصيل وجمع الدرة المضية، محمد إبراهيم محمد سالم، دار البيان العربي، مصر، ٢٠٠٦.

فهرس الموضوعات

ملخص ٢
مقدمة ٣
إشكالية البحث ٣
حدود البحث ٣
أهداف البحث ٤
سبب اختياري لهذا الموضوع ٤
منهج البحث ٤
الدراسات السابقة ٤
خطة البحث ٥
المبحث الأول: ما خالف فيه ابنُ شريح الدرةَ والطيبة في فرش حروف سورة النساء ... ٧
المبحث الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورتي المائدة والأنعام ١٥
المطلب الأول: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة المائدة ١٥
المطلب الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الأنعام ... ١٧
المبحث الثالث: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سور الأعراف والأنفال والتوبة ويونس ٢٦
المطلب الأول: ما خالف فيه ابنُ شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الأعراف .. ٢٦

المطلب الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الأنفال ... ٢٨
المطلب الثالث: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة التوبة ... ٣٠
المطلب الرابع: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة يونس ... ٣٢
المبحث الرابع: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سور إبراهيم والحجر والنحل والإسراء ٣٨
المطلب الأول: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة إبراهيم ... ٣٨
المطلب الثاني: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الحجر ... ٤٣
المطلب الثالث: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة النحل ٤٤
المطلب الرابع: ما خالف فيه ابن شريح الدرة والطيبة في فرش حروف سورة الإسراء.. ٤٧
الخاتمة ٥٢
المراجع ٥٤
فهرس الموضوعات ٥٧